

لشهواتها، وشبّه ذنبه العصاة عن المعاصي بما حذرهم به وأنذرهم بذب صاحب النار الفراش عنها.

وقال عياض: شبّه تساقط أهل المعاصي في نار الآخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا.

وفي الحديث ما كان فيه ﷺ من الرأفة والرحمة والحرص على نجاة الأمة، كما قال تعالى: ﴿حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾^(١) قاله في فتح الباري.

وأخرج الشيخان أيضاً واللفظ لمسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء النجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا على مهلتهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق » اهـ.

قوله بعيني بالإفراد وللكشميهني بالتثنية قيل ذكر العينين إرشاداً لأنه تحقق عنده جميع ما أخبر عنه تحقق من: رأى شيئاً بعينه لا يعتريه وهم ولا يخالطه شك، قوله وإني أنا النذير العريان، الأصل فيه أن رجلاً لقي جيشاً فأسروه وسلبوه فانفلت إلى قومه فقال: إني رأيت الجيش فسلبوني، فأراه عرياناً فتحققوا صدقه لأنهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن، فضرَب ﷺ لنفسه ولما جاء به مثلاً بذلك لما أبداه من المعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريباً لإفهام المخاطبين لما يألفونه ويعرفونه اهـ.

أخرج أحمد بسند جيد عن بريدة، قال: خرج النبي ﷺ ذات يوم فنادى

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.